مباحث في حروف الجرّ

د.هاشم جعفر حسين

جامعة بابل/ كلية التربية للعلوم الانسانية

كثُرت مباحث حروف الجرّ وتنوعت في كتب القدماء والمحدثين ، لما لحروف الجرّ من أهمية في تأليف الجمل في العربية ، وقد تجمعت لديّ ملحوظات عند قراءتي لهذه المباحث ومتابعة الآراء التي قيلت فيها ، فرغبتُ في أن أدوّن هذه الملحوظات في هذا البحث عسى أن يُنتفع بها، وقد اختصت بـ :
تعريف حروف الجرّ، وعددها ، وأسمائها، وعملها ، و دلالاتها.

المبحث الأول : تعريف حروف الجرّ وعددها

تعريف حروف الجرّ

لم يُعرِّف النحويون القدماء حروف الجرّ تعريفاً علمياً يُحتكم إليه عند الاختلاف في عدّ بعض الحروف منها أو لا ، وإنّما عرّفوها بالتعداد والتمثيل [1] ولعلّ أول من عرّفها ابن السراج (316هـ)، إذ قال:((حروفُ الجرّ تصلُ ما قبلها بما بعدها ، فتوصلُ الاسمَ بالاسم والفعلَ بالاسم)) [2]، وتابعه في ذلك ابن الحاجب (686هـ) ، إذ قال: ((حروف الجرّ: ما وُضع للإفضاء بفعلٍ أو شبهه أو معناه إلى ما يليه)) [3] .ونقل هذا التعريف خالدُ الأزهري(905هـ) [4] في شرحه على العوامل المئة النحوية لعبد القاهر الجرّجاني(471هـ) من دون أن يشير إلى ابن الحاجب.
وشرح الرضي (686هـ) هذا التعريف بأنّ المراد بالإفضاء : الوصول، أي: إيصال الفعل إلى الاسم وتعديته إليه ليكون هذا الاسم المجرور مفعولاً به لذلك الفعل ، فيكون منصوب المحلّ ، وأنّ المراد بشبه الفعل: اسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة والمصدر ، وأنّ المراد بمعنى الفعل : الظرف والجار والمجرور ، ومثّل لهذا الأخير بنحو: (زيدٌ عندك أو في الدار لإكرامكَ) فقال: ((فاللامُ في لإكرامكَ يُعدِّي الظرفَ إلى إكرامكَ ، وهو في الحقيقة مُعَدٌّ للفعل المقدّر أو لشبهه، وذلك لأنّ التقدير: زيدٌ استقرَّ أو مُستقِرٌّ ، لكن لمّا سدّ الظرفُ مقامَ الفعل أو شبهه جاز أن يُقالَ: إنّ الجارَّ مُعَدٌّ للظرف ، وكذا في : يا زيدُ ، فإنّ (يا) قائمٌ مقامَ أُنادي)). [5]وهذا التعريف يبيّن حروف الجرّ من ناحية وظيفتها المعنوية من دون وظيفتها اللفظية ، وهي: جرُّ آخر الاسم الذي بعدها ، ولذا هو ينطبق على حروف الجرّ الأصلية فقط ،لأنها تقوم بإفضاء الفعل أو ما في حكمه إلى الاسم، أمّا حروف الجرّ الزائدة [6]، والشبيهة بالزائدة [7] فلا ينطبق عليها ، لأنّها لا تقوم بما تقوم به الحروف الأصلية، فهي لا توصل معنى ما قبلها إلى ما بعدها.
ولذا كان الأولى أن تعرّفَ حروف الجرّ بأنها: (كلُّ حرفٍ يَجرُّ الاسم الذي بعده بنفسه) ، ليشتمل على: حروف الجرّ الأصلية ، والزائدة، والشبيهة بالزائدة.

عدد حروف الجرّ

اختلف النحويون في عدد حروف الجرّ ، فسيبويه(180هـ) ذكر منها ثمانية عشر حرفاً ، وهي: (إلى، والباء ، والتاء، وحاشا، وحتى، وخلا ، وربّ، وعلى،وعن، وفي،والكاف، وكي،

---

[1]- ينظر: كتاب سيبويه 1/ 419 - 420، و المقتضب 4/136 .
[2] - الأصول في النحو 1/408
[3] - شرح الرضي على الكافية 4/260.
[4] - ينظر: شرح العوامل المئة النحوية 87.
[5] - شرح الرضي على الكافية 4/261.
[6]- وهي الحروف التي دخولها كخروجها من حيث الصنعة النحوية ، أما من حيث المعنى فتفيد توكيد المعنى الثابت للجملة وتقويته كالباء،ومِن ،في نحو:(بحسبِكَ درهمٌ، وما زارني من أحدٍ) ،ينظر: شرح الرضي على الكافية 4/ 432، والمقاصد النحوية 3/ 596- 597، وجامع الدروس العربية 504.
[7] - وهي الحروف التي لا يمكن الاستغناء عنها لفظاً ولا معنى، إذ تفيد معنى خاصاً ، وليس لها متعلق من حيث الصنعة النحوية، بمعنى أنّ الاسم بعدها ليس أصله الجرّ، كـ (ربّ ولعلّ) في نحو: ربّ أخٍ لك صادقٌ، ولعلّ خالدٍ قادمٌ. ينظر: جامع الدروس العربية 520.

واللام، ولولا، ومذ، ومنذُ، ومِن، والواو).[8] ولم يذكر منها (عدا، ومتى، ولعلّ). و بلغ عددها عند الزجاجي(337هـ) سبعة عشر حرفاً [9]، ولم يعدّ منها: (كي، ولعلّ، ولولا، ومتى) ، وتابعه في ذلك عبد القاهر الجرّجاني [10]، وعدّها الزمخشري(538هـ) ثمانية عشر حرفاً [11]، بزيادة (كي) على ما ذكره الزجاجي والجرّجاني، على حين عدّها ابن مالك(672هـ) في الألفية عشرين حرفاً بقوله : [12]

هاكَ حروفَ الجرّ وَهْيَ: مِنْ ، إلى حتّى، خلا، حاشا، عدا، في، عنْ ،على
مُذْ، مُنْذُ، رُبَّ، اللامُ، كيْ، واوٌ، وتا والكافُ ، والبا ، ولعلّ ، ومتى

وزاد على عدّتها (لولا) في كتابيه شرح التسهيل [13]، وشرح الكافية الشافية [14]، فتمَّ العدد عنده واحداً وعشرين حرفاً. على حين أوصل أبو حيان(745هـ) عدد حروف الجرّ إلى ستة وعشرين حرفاً ، مقسماً إياها على: أحادية ، وثنائية وثلاثية، ورباعية، فالأحادية ثمانية وهي: الباء، واللام، والكاف، و(التاء، والواو، و م ـ مثلثة الميم ـِ ، وهمزة القطع وهمزة الاستفهام) في القسم. والثنائية ستة أحرف هي: مِن، وفي، وعن، و(ها)، وكي. والثلاثية ثمانية أحرف هي: إلى، وعلى، ورُبّ ، ومُنْذُ، وخلا ، وعدا ، ومتى، وبَلْهَ. والرباعية أربعة أحرف هي: حتّى، وحاشا، ولعلّ ، ولولا. [15] ونلحظ أنّ أبا حيان قد عدّ (همزة الاستفهام، والميم المفتوحة و المضمومة والمكسورة، وها التنبيه) المستعملة في القسم من حروف الجرّ، متابعاً في ذلك الأخفش(215هـ) ـ في ما نُقل عنه [16]ـ وابن عصفور(669هـ) [17]. وردَّ ذلك ابنُ مالك بأنّ هذه الحروف لا تجرّ الاسم بعدها، بل الجرّ بحرف جر محذوف ، قال: ((والأصحُّ كونُ الجرّ بالحرف المحذوف، وإنْ كان لا يُلفظُ ، كما كان النصبُ بعد الفاء والواو وحتّى وكي الجارة ولام الجحود بـ (أن) المحذوفة، وإنْ كانت لازمةَ الحذف)). [18]

ونقل أبو حيان عن الأخفش أيضاً أنّه يرى أنّ(بَلْهَ) حرف جر بمعنى(مِن) الابتدائية ، قال في بَلْهَ: ((الجرُّ بعدها هو المجمعُ على سماعه من لسان العرب في نحو قوله:(بَلْهَ الأَكُفِّ كأنّها لم تُخلَقِ) . واختلفوا فيها، ومذهبُ الأخفش أنّها حرفُ جرٍّ بمعنى (مِن))). [19]

والصحيح أنّها ليست حرفاً، بل هي مستعملة في الكلام على ثلاثة أوجه:

الأول: أن تكون اسم فعل أمر بمعنى (دعْ) فتنصب مفعولاً ، وهي مبنية على الفتح.

الثاني: أن تكون مصدراً بمعنى الترك ، فتستعمل مضافة إلى المفعول.

الثالث : أن تكون اسماً مرادفاً لـ (كيف) ، ويكون ما بعدها مرفوعاً ، وقد رُوي البيت السابق بالأوجه الثلاثة. [20] وقال ابن هشام(761هـ) في بَلْهَ: ((واستُعملتْ معربةً مجرورةً بـ(مِن) خارجةً عن المعاني الثلاثة، وفسّرها بعضُهم بـ (غير) وهو ظاهرٌ، وبهذا يتقوَّى مَنْ يعدُّها في ألفاظ الاستثناء)). [21] وعدّ سيبويه (لولا) من حروف الجرّ ـ كما سبق ذكره ـ وذلك إذا وليها ضمير متصل ، كالياء والكاف والهاء ، قال: ((هذا بابُ ما يكون مضمراً فيه الاسم متحولاً عن حاله إذا أُظهر بعده الاسمُ، وذلك (لولاكَ ولولايَ) إذا أضمرتَ الاسمَ فيها جُرَّ، وإذا أظهرتَ رُفِعَ)). [22] وذهب الكوفيون ـ ونُسب إلى الأخفش أيضاً ـ إلى أنّ (لولا) في ذلك حرف ابتداء ، والضمير المتصل في موضع رفع بالابتداء ووضع ضمير الجرّ موضع ضمير الرفع، كما ناب ضمير المرفوع عن ضمير المجرور

---

[8] ـ ينظر: كتاب سيبويه 1/ 17 ، 419 و 373،349/2- 375 و 3/ 5- 7، 21،24، 268، 412 و 4/226، 317.
[9] ـ ينظر: الجمل في النحو 60.
[10] ـ ينظر: شرح العوامل المئة النحوية 89.
[11] ـ ينظر: المفصل 290.
[12] ـ شرح ابن عقيل 3/3.
[13] ـ ينظر: 3/ 185- 186.
[14] ـ ينظر: 2/ 787.
[15] ـ ينظر: ارتشاف الضرب 4/1695، 1718، 1730، 1752.
[16] ـ ينظر: شرح التسهيل 3/200، وارتشاف الضرب 4/ 1772، والمساعد على تسهيل الفوائد 2/311، وهمع الهوامع 2/ 40.
[17] ـ ينظر: المقرب 212.
[18] ـ شرح التسهيل 3/200.- 201.
[19] ـ ارتشاف الضرب 4/1752. والمثال في النص عجز بيت وصدره : (تَذَرُ الجماجمَ ضاحياً هاماتُها) ، قائله كعب بن مالك الأنصاري، ديوانه 245.
[20] ـ ينظر: الجنى الداني 424 ـ 425، ومغني اللبيب 1/ 334.
[21] ـ مغني اللبيب 1/165.
[22] ـ كتاب سيبويه 2/373.

في قولهم: (ما أنا كأنتَ) فلم تعمل لولا فيه شيئاً كما لا تعمل في الظاهر، نحو: (لولا زيدٌ لأكرمتُكَ). [23] وذهب المبرد(285هـ) إلى أنّ (لولا) لا تجرُّ الظاهر ولا المضمر، وأنّ هذا التركيب (لولاك، ولولاه، ولولاي) لم يُسمع من لسان العرب . [24] ورُدّ بثبوت ذلك عن العرب الذين يحتج بكلامهم [25] ، كقول يزيد بن الحكم الأموي: [26]

وكَمْ مَوطِنٍ لولايَ طِحْتَ كَما هَوى بِأجرامِهِ مِن قُلَّةِ النِّيْقِ مُنهَوي

وكقول عمرو بن العاص: [27]

أ تُطمِعُ فينا مَن أراقَ دِماءَنا ولولاكَ لم يَعرِضْ لأحسابِنا حَسَنْ

والأقوى أن تُعدّ (لولا) حرفاً من حروف الجرّ إذا وليها ضمير متصل كما ذهب إلى ذلك سيبويه، وذلك للسماع الصحيح الوارد بذلك ، زيادةً على أسباب أُخر هي:

1- أنّ (الياء والكاف والهاء) لا تكون علامة مضمر مرفوع كما ذكر سيبويه ولا يعرف وقوعها إلا في موضع نصبٍ أو جرٍّ، والنصب في(لولاي) ممتنع، لأنّ الياء لا تُنصب إلا ومعها نون الوقاية وجوباً أو جوازاً ولا تخلو منها وجوباً إلا وهي مجرورة ، وياء (لولاي) خالية منها وجوباً، فامتنع كونها منصوبة وتعيّن كونها مجرورة. [28]

2- أنّ التغيير في اعتبار (لولا) حرف جرّ تغييرٌ واحدٌ ، إذ لا تعمل في غير الضمائر المتصلة، مثلها في ذلك مثل التغيير الحاصل في(لدنْ) فإنّها تجرّ ما بعدها بالإضافة إلا إذا وليتها(غُدوة) فإنّها تنصبها، أمّا تغيير الضمير المتصل بعد (لولا) ليكون مرفوعاً منفصلاً فيستلزم تغييرات كثيرة . [29]

3- أنّه لو كان موضع الضمير المتصل بعد (لولا) رفعاً وأنّ ضمير الرفع قد وافق ضمير الجرّ، كما وافق ضمير النصب الجرّ في نحو:(معكَ وضربكَ) لفُصل بينهما مع ياء المتكلم، فنقول في النصب (لولاني) وفي الجرّ: (لولاي)، كما نقول في النصب(ضربني) وفي الجرّ: (معي)، ولمّا لم يفصل بينهما في ياء المتكلم لم يكن موضع الضمير المتصل رفعاً. [30]

4- أنّ في عدِّ (لولا) هنا حرف جرّ استبقاء حقٍّ لها ((وذلك أنّها مختصةٌ بالاسم غيرُ مُشابِهَةٍ للفعل، ومقتضى ذلك أن يُجرَّ الاسمُ مطلقاً ، لكن منعَ من ذلك شبهُها بما اختصّ بالفعل من أدوات الشرط من ربط جملةٍ بجملة ، وأرادوا التنبيه على موجبِ العمل في الأصل، فجرّوا بها المضمرَ المُشارَ إليه)). [31]

4- أنّ قياس (لولاي) على قولهم: (ما أنا كأنت) ضعيف، لقلّة استعماله وشذوذ قياسه، بخلاف ما حمل عليه سيبويه المسألة فإنّه كثير وبابه في القياس مقبول، ذلك أنّ النيابة في الضمائر المنفصلة إنّما وقعت، لشبه الضمائر في استقلالها بالأسماء الظاهرة . [32]

وأمّا ما قاله الرضي مرجحاً ما نقل عن الأخفش : ((بأنَّ تغييرَ الضمائر بقيام بعضها مقامَ بعض ثابتٌ في غير هذا الباب ، بخلاف تغيير(لولا) بجعلها حرفَ جرٍّ ، وارتكابُ خلافِ الأصلِ وإنْ كثُر إذا كان مستعملاً، أهونُ من ارتكاب خلافِ الأصل غير المستعمل وإنْ قَلّ))، [33] فمردود بأنّ ذلك إمّا من باب التوكيد اللفظي وإمّا من باب البدل ، فالضمير المنفصل في نحو : (سلمتُ عليك أنت) توكيد لفظي للضمير المتصل قبله لا محل له من الإعراب، والضمير المنفصل في نحو: (أكرمتُه إياه) بدل من الضمير المتصل قبله، ووقع مثل موقعه من الإعراب تبعاً له ، وكلا البابين

---

[23] ـ ينظر: المقتضب 3/ 73، وأمالي ابن الشجري 1/ 276- 277، والإنصاف في مسائل الخلاف (م 97) 2/ 687، والمقدمة الجزولية 129، وشرح الجمل لابن عصفور 1/ 472، و شرح التسهيل 3/ 185، .

[24] ـ ينظر: الكامل في اللغة والأدب 3/237.

[25] ـ ينظر: أمالي ابن الشجري 1/ 277، والإنصاف (م 97) 2/ 690- 693، وشرح المفصل 3/ 120، وشرح الجمل لابن عصفور 1/473، وارتشاف الضرب 4/ 1905.

[26] ـ البيت من شواهد: كتاب سيبويه 2/373، والأزهية في علم الحروف 171،وشرح المفصل 3/ 118، ورصف المباني295، والجنى الداني603.

[27] ـ البيت من شواهد: الإنصاف في مسائل الخلاف 2/ 693، و شرح المفصل 3/120، وحاشية الصبان 2/206.

[28] ـ ينظر: شرح التسهيل 3/185، والجنى الداني 603.

[29] ـ ينظر: كتاب سيبويه 2/373- 374، وشرح المفصل 3/ 121، والإيضاح في شرح المفصل 1/ 476.

[30] ـ ينظر: كتاب سيبويه 2/ 375، وشرح المفصل 3/ 122.

[31] ـ شرح التسهيل 3/ 185.

[32] ـ ينظر: مغني اللبيب1/ 361 .

[33] ـ شرح الرضي على الكافية 2/445.

خارج عمّا نحن فيه ، إذ لا يجوز أن يقال : إنّ الياء في (لولاي) توكيد لفظي لـ (أنا) أو بدل منه في (لولا أنا) [34] ،ومنه يتبيّن أنّ ما ذهب إليه سيبويه هو الأرجح.

أما الاعتراض بأنّ حروف الجرّ إنّما يؤتى بها لإيصال الفعل أو ما في معناه إلى الاسم ، و(لولا) ليس لها ذلك ، فالجواب : أنّ حرف الجرّ قد يقع زائداً في موضع ابتداء نحو: (بحسبِك علمٌ نافعٌ) والمراد : حسبُك ، فالباء في موضع ابتداء وإن عملت الجرّ ، فكذلك(لولا) إذا عملت الجرّ صارت بمنزلتها غير متعلقة بشيء [35] ، لذلك شُبِّهت (لولا) بحرف الجرّ الزائد.

وذهب الفرّاء(207هـ) إلى أنّ (لاتَ) قد تجرّ ما بعدها [36]، مستدلاً بقول أبي زيد الطائي: [37]

طَلَبوا صِلحَنا ولاتَ أوانٍ فأَجَبْنا أنْ ليسَ حينَ بَقاءِ

وعند الجمهور أنّ (لاتَ) مكونة من لا النافية وتاء التأنيث، وهي تعمل عمل ليس، والبيت شاذّ لا يقاس عليه [38]، وخرّج ابن مالك البيت على أنّ الشاعر: ((أراد: ولات أوانُ صلحٍ فقطعَ أواناً عن الإضافة ونواها، وبنى أواناً على الكسر تشبيهاً بـ (فَعالِ))). [39] وخرّجه ابن هشام على تخريجين ((أحدهما: أنّه على إضمار (مِن) الاستغراقية... والثاني: أنّ الأصل (ولات أوانُ صلحٍ) ثم بنى المضاف لقطعه عن الإضافة، وكان بناؤه على الكسر لشبهه بـ (نَزالِ) وزناً، أو لأنّه قُدِّر بناؤه على السكون، ثم كُسر على أصل التقاء الساكنين كـ (أمسِ وجيرِ)، ونُوِّنَ للضرورة)). [40]

وأرى أنّ توجيه ابن هشام الأول ضعيف، لأنّ تقدير(من) الاستغراقية يُوجب أن لا يكون لـ (لات) معمول ، فتصبح هي غير عاملة. وأنّ التوجيه الثاني للبيت فيه من التكلُّف ما لا يخفى، فتشبيه بناء (أوان) على الكسر بوزن فعالِ المبني ـ وقد ذهب إليه ابن مالك قبل ابن هشام ـ ثم تنوين (أوان) في البيت حملاً على (أمس وجير) في تنوينهما عند الضرورة الشعرية ـ وقد ذهب إليه ابن هشام ـ أمرٌ لا مبرر له ، فالبيتُ ضرورة شعرية لا يقاس عليها ، وإن كان لا بُدّ من الاعتلال له فالأولى أن نُقدّر المضاف إلى(أوان) جملةً ، أي: (ولاتَ أوان نصطلحُ)، ليتحقق تشبيه(أوان بـ يومئذٍ) في البناء ، وفي كون التنوين بدلاً من الجملة المضاف إليها.وتُسب إلى الزجاج(311هـ) والرمّاني(384هـ) أنّ (أيمُن) في القسم حرف جرّ [41] . والصحيح أنّ (أيمُن) اسم وليس بحرف [42]، و وإن كانت حرفاً، فهي ليست جارة بنفسها وإنّما الجرّ بحرف القسم المحذوف كما سبق ذكره.

وخلاصة ما تقدّم من عرض آراء العلماء في عدد حروف الجرّ ومناقشتها: أنّ البحث يعتمد أنّ عدد هذه الحروف واحد وعشرون حرفاً ، عشرون منها ذكرها ابن مالك في الألفية ، و(لولا) التي قال بها سيبويه والجمهور، وأقرّها ابن مالك في كتابيه شرح التسهيل، وشرح الكافية الشافية.

المبحث الثاني : أسماء حروف الجرّ وعملها

أسماء حروف الجرّ

أُطلق على هذه الحروف أربع تسميات هي: (حروف الجرّ، وحروف الخفض، وحروف الإضافة ، وحروف الصفات). وقبل الإبانة عن سبب هذه التسميات لا بُدّ من الإشارة إلى أنّ هذه التسميات استعملها البصريون والكوفيون معاً ولم يقتصر استعمالها على مدرسة دون أخرى . وأنّ الأشهر من هذه التسميات الأولى والثانية، على حين قلّ استعمال مصطلحي حروف الإضافة وحروف الصفات في بيئة الدرس النحوي.

أمّا تسميتها بحروف الجرّ فراجعة إلى سببين:

---

[34] ـ ينظر: الإيضاح في شرح المفصل 1/476.

[35] ـ ينظر: شرح المفصل 3/121-122.

[36] ـ ينظر: معاني القرآن 2/397.

[37] ـ ديوانه 30.

[38] ـ ينظر: شرح المفصل 9/ 33، و شرح التسهيل 1/ 378 ، وشرح الكافية الشافية 1/ 444 ، وارتشاف الضرب 3/ 1212- 1213.

[39] ـ شرح التسهيل 1/378.

[40] ـ مغني اللبيب1/336.

[41] ـ ينظر : ارتشاف الضرب 4/1756، ومغني اللبيب 1/136.

[42] ـ ينظر: كتاب سيبويه 4/148، و ارتشاف الضرب 2/469، ومغني اللبيب 1/ 136-137..

الأول: أنّ هذه الحروف تجرّ معاني الأفعال وما في حكمها إلى الأسماء التي بعدها وذلك لضعف هذه الأفعال عن تجاوز فاعلها إلى المفعول، وعلى هذا الأساس يكون المراد من الجرّ المعنى المصدري. [43] وقد يُعترض على هذا بأنّ مقتضاه أن لا يكون كلّ من (خلا وعدا وحاشا) من حروف الجرّ، لأنهنّ لتنحية معنى الفعل عن مدخولهنّ لا لإيصاله إليه . وكذلك كلّ من (رُبّ، ولعلّ، ولولا، [44].وحروف الجرّ الزوائد)، لأنّ كلَّ واحد منها لا يتعلق بالفعل فكيف بإيصاله إلى الاسم

والثاني: أنّ هذه الحروف تعمل الجرّ في الأسماء التي تدخل عليها، أي: سُمِّيت بحسب عملها ، كما سُمِّيت بعض الحروف النواصب وبعضها الجوازم، نظراً إلى عمل كل منها وما يحدثه من أثر (ظاهري أو تقديري أو محلي) [45] ، وعلى هذا الأساس يكون المراد بالجرّ هنا هو الإعراب المخصوص. [46] والسبب الثاني أدقّ من الأول، لأنّه ينطبق على كلّ حرف من حروف الجرّ، قال الرضي: ((والأظهرُ أنّه قيلَ لها حروفُ الجرّ، لأنّها تعملُ إعرابَ الجرّ، كما سُمِّيت بعضُ الحروف حروف الجزم وبعضها حروف النصب)).[47] وهذا ممّا يرجح ما ذكرته من تعريف لحرف الجرّ وهو : (أنّه كلّ حرف يَجرُّ الاسم الذي بعده بنفسه) .

وأمّا التسمية الثانية ـ وهي حروف الخفض ـ فهي لا تحتمل إلا سبباً واحداً، هو أنّ عملها خفضُ مدلولها، وهذه التسمية مثل الأولى في سببها الثاني ، أي : لكون عملها الجرّ في مدخولها والمراد هو الإعراب المخصوص . ولذا تُعدّ هذه التسمية ـ إذا نظرنا إلى عمل هذه الحروف فقط ـ أدقّ من التسمية الأولى، لأنّها لا تحتمل إلا هذا الوجه ، ولكن الأولى أشهر،لأنّها تشتمل على وظيفتي هذه الحروف (المعنوية واللفظية).

وأمّا التسمية الثالثة ـ وهي حروف الإضافة ـ فلأنها تضيف معاني الأفعال وما في حكمها إلى الأسماء التي بعدها ، أي: توصلها إليها [48] ، ويلاحظ أنّ هذه التسمية مثل التسمية الأولى في سببها الأول ، أي: الأخذ بالحسبان وظيفتها المعنوية .

وأمّا التسمية الرابعة ـ وهي حروف الصفات ـ فهي ترجع إلى سببين :

الأول: أنّ هذه الحروف تحدث في مجروها صفة ما، كالظرفية و غيرها ، بحسب ما يؤديه الحرف من معنى .

الثاني: أنّ هذه الحروف تكون صفة لما قبلها وتنوب منابها، فقولنا مثلا: (رأيتُ رجلاً في الدار أو مررتُ برجلٍ من أهل الكوفة)، معناه: رأيتُ رجلاً مستقرّاً في الدار ، ومررتُ برجلٍ كائن من أهل الكوفة ، فحرفا الجرّ(في، ومن) نابا مناب الصفتين وقاما مقامهما. [49]

عمل حروف الجرّ

عمل هذه الحروف هو جرُّ آخر الاسم الذي يليها مباشرة جرّاً لازماً (ظاهراً أو مقدراً أو محلياً)، فالظاهر: أثر لفظي ظاهر في آخر الكلمة يجلبه العامل، كالذي في الأسماء المجرورة في قوله تعالى: **(للهِ ما في السمواتِ وما في الأرض)** [50]. والمقدّر : أثر غير ظاهر على آخر الكلمة ، يجلبه العامل، فتكون الحركة مقدرة لأنّها غير ملحوظة، كالذي في (فتى) نحو: (هل من فتى مجتهدٌ ؟). والمحلي: تغيُّر غير ظاهر ولا مقدّر، يكون في الكلمات المبنية نحو: (فرحتُ للذين نجحوا). [51]أمّا السبب في كون هذه الحروف عاملة فراجع إلى أمرين، أحدهما: أنّها مختصة بالأسماء((لأنّ الغرض منها إيصالُ الفعل القاصر عن الوصول إلى ما يقتضيه ، والفعل لا يقتضي إلا الاسم)). [52] والآخر: أنّها لم تتنزل منزلة الجزء ممّا اختصت به. [53]

---

[43] ـ ينظر: شرح المفصل 8/7، والمقاصد الشافية 3/ 561، وحاشية الصبان 2/203.
[44] ـ ينظر: حاشية الصبان 2/203.
[45] ـ سيأتي توضيح ذلك عند الكلام على عمل حروف الجرّ.
[46] ـ ينظر: شرح التصريح 2/2، وحاشية الصبان 3/203.
[47] ـ شرح الرضي على الكافية 4/261.
[48] ـ ينظر: شرح المفصل 8/7، والإيضاح في شرح المفصل 2/140. والمقاصد الشافية 3/ 561.
[49] ـ ينظر: الاقتضاب في شرح أدب الكاتب 2/295،وشرح المفصل 8/7، و شرح التصريح 2/2.
[50] ـ البقرة/ 284.
[51] ـ ينظر: جامع الدروس العربية 21.
[52] ـ اللباب في علل البناء والإعراب 1/ 47.
[53] ـ ينظر: الجنى الداني 26.

والحرف إذا اختص بالدخول على شيء معين فحقّه أن يعمل فيه العمل الخاص به، والجرُّ هو الإعراب الخاص بالأسماء، دون الأفعال والحروف. [54]

وهذا يشير إلى أن عمل هذه الحروف إنّما جاء على ما هو الأصل فيه، لذلك لا يُسأل عن علّة عملها الجرّ على الرأي الأرجح، لأنّ ما جاء على أصله لا يُسأل عن علّة مجيئه ، بخلاف ما جاء على غير أصله . [55] ومع ذلك حاول بعض النحويين تعليل كون هذه الحروف جارة كابن جني (392هـ) ، وأبي البركات الأنباري(577هـ) ، والعكبري(616هـ)، وغيرهم [56]، أمّا ابن جني فعلّل ذلك بأنّ العرب أرادوا الفصل بين الفعل المتعدي والفعل اللازم ، وبيان أنّ الأول أقوى من الثاني، لأنّه يصل إلى مفعوله مباشرة فيعمل فيه النصب، وأنّ اللازم لا يصل إلى مفعوله إلا بحرف من حروف الجرّ لضعفه ، فجعلوا لفظ ما بعد هذه الحروف مجروراً ليخالف لفظ ما بعد الفعل المتعدي. [57] وقد نقل ابن يعيش (643هـ) هذا التعليل ولم ينسبه إلى ابن جني. [58] أمّا الأنباري فعلل عمل هذه الحروف الجرّ بعلتين ، إحداهما: أنّ هذه الحروف إنّما عملت الجرّ ،لأنّ إعراب الأسماء رفعٌ ونصبٌ وجرٌّ، فلمّا سبق الابتداء إلى الرفع في المبتدأ ، والفعل إلى الرفع في الفاعل وإلى النصب في المفعول، لم يبقَ إلا الجرّ، فلهذا وجب أن تعمل الجرّ.

والأخرى: أنّ هذه الحروف إنّما عملت الجرّ، لأنّها تقع وسطاً بين الاسم والفعل ، والجرّ وقع وسطاً بين الرفع والنصب فأُعطي الأوسط الأوسط . [59]وأمّا العكبري فذكر علتين لعمل هذه الحروف أيضاً، الأولى : لم تخرج عن نطاق ما ذكره الأنباري من أنّ هذه الحروف لم يبقَ لها حالة إعرابية تنفرد بها إلا الجرّ فاستحقتها لذلك. والأخرى: أنّ الحرف واسطة بين الفعل وبين ما يقتضيه ، فجُعل عمله وسطاً، والجرّ من الياء وهي من حروف وسط الفم، بخلاف الرفع فإنّه من الضم ، والضم من الواو، والواو من الشفتين . وبخلاف النصب فإنّه من الألف، والألف من أقصى الحلق. [60] ولعلّ التعليل الذي ذكره ابن جني وتابعه فيه ابن يعيش له من القوة والرجاحة نصيب ، إذ ينطبق على كثير من الأفعال ، ولكن حروف الجرّ لا تنهض وحدها دليلاً كافياً على التفريق بين الفعل اللازم والفعل المتعدي ، إذ إنّ هناك أفعالاً كثيرة تستعمل متعدية حيناً وغير متعدية حيناً آخر ، نحو : جاءَ ، وحلَّ، و دخلَ ،وشكرَ، ووصلَ، و، ونصحَ.... ولعلّ أصحَّ ما قيل في ذلك ما بيّنه الجُزُولي(609هـ) في علّة عمل حروف الجرّ ، إذ قال في ذلك: ((وما اختصَّ بالاسم ولم يكنْ كالجزء منه وجبَ أنْ يعملَ ... وكلُّ حرفٍ اتصل بالاسم وعملَ فيه فأصلُه أن يعملَ الجرَّ، ولا يعملُ الرفعَ والنصبَ إلا لشبهه بما يعملهما ، كشبه (إنّ وأخواتها) بالأفعال في المعنى)). [61] وأوضح المرادي (749هـ) هذا المعنى بقوله:((فأمّا المختصُّ بالاسم فلا يخلو من أنْ يتنزَّلَ منه منزلةَ الجزء أو لا ، فإن تنزّلَ منه منزلةَ الجزء لم يعملْ ... وإن لم يتنزّلْ منزلةَ الجزء فحقُّه أنْ يعملَ، لأنّ ما لازمَ شيئاً ولم يكن كالجزء منه أثّرَ فيه غالباً، وإذا عملَ فأصلُه أن يعملَ الجرَّ ، لأنّه العملُ المخصوصُ بالاسم ، ولا يعملُ الرفعَ والنصبَ إلا لشبهه بما يعملهما ، كـ (إنّ وأخواتها) فإنّها نصبت الاسمَ ورفعت الخبرَ لشبهها بالفعل)). [62] ويُفهم من هذا أنّ للحرف ثلاثة شروط ليجرّ الاسم بعده، هي:

1- أن يكونَ مختصّاً بالدخول على الاسم.

2- أن لا يتنزّل منزلة الجزء من الاسم . [63]

3- أن يعمل العمل الخاص بما اختص به ، فالمختص بالاسم يعمل العمل الخاص به وهو الجرّ.

ويتضح من ذلك أنّ حروف الجرّ إنّما عملت الجرّ في الاسم، لأنّ الجرّ خاص به، وهو الرأي الأقرب إلى الصواب، لأنّه يكشف عن أصالة هذه الحروف في عمل الجرّ المختص بالاسم، لأنّ ما تفيده هذه الحروف لا يكون إلا في الاسم.وخلاصة القول في ما تقدم : أنّ النحويين متفقون على أنّ

---

[54] ـ ينظر: معاني الحروف للرماني 41، والجنى الداني 26

[55] ـ ينظر: حاشية ياسين(مطبوع بهامش شرح التصريح) 2/2.

[56] ـ ينظر: همع الهوامع 4/153.

[57] ـ ينظر: سر صناعة الإعراب 1/139-141.

[58] ـ ينظر: شرح المفصل 8/8-9.

[59] ـ ينظر: أسرار العربية 253.

[60] ـ ينظر: اللباب في علل البناء والإعراب 1/ 352.

[61] ـ المقدمة الجزولية 109.

[62] ـ الجنى الداني 26.

[63] ـ الحرف الذي يتنزّل منزلة الجزء من الاسم مثاله : أل التعريف ، فإنها تفيد تعريف الاسم .

العلّة في كون هذه الحروف عاملة أنّها مختصة بالأسماء، ولكنّهم اختلفوا ـ كما رأينا ـ في تعليل كونها جارة.

المبحث الثالث : وظائف حروف الجرّ

لحروف الجرّ وظيفتان أساسيتان هما: وظيفة لفظية ووظيفة معنوية (دلالية) ، أمّا وظيفتها اللفظية فهي جرّ مدلولها من الأسماء ، وقد سبق ذكر ذلك.

وأمّا وظيفتها الدلالية فهي ما تؤديه من معانٍ في الجمل التي تكون فيها . وقبل البحث في وظائفها الدلالية ، استعرضُ الوظائف التي تقوم بها في المفعولات الخمسة ، ومنه سيتضح لنا كيف تقوم حروف الجرّ ببعض وظائفها الدلالية في الكلام، ولبيان ذلك نُذكّر أولاً بوظائف المفعولات الخمسة:

ـ المفعول المطلق : يؤكد الفعل قبله أو يبيّن نوعه أو عدد مرات حدوثه.

ـ المفعول به: يبيّن الجهة التي وقع عليها الفعل أو ما يشابهه ، ممّا يجعل معنى للحدث.

ـ المفعول فيه : يبين الزمان او المكان الذي حدث فيه الفعل.

ـ المفعول لأجله : يبيّن سبب حدوث الفعل.

ـ المفعول معه: يبيّن الجهة التي جرى الفعل مصاحباً لها.

ولا تؤدي هذه المفعولات الخمسة وظائفها هذه إلا إذا تحققت لكل منها شروط معينة ، فالمفعول المطلق يجب أن يكون مصدراً من لفظ فعله أو ما ينوب عنه ، والمفعول به يجب أن يكون فعله متعدياً، والمفعول فيه يجب أن يكون مصدراً مشارك لفعله في الوقت والفاعل ، والمفعول معه يجب أن تكون الواو التي قبله بمعنى مع ، والمفعول فيه يجب أن يكون ظرفا زمانياً أو مكانياً.

وإذا أردنا أن ننصب مفعولاً به من الفعل اللازم (نصب المكتبة بالفعل اللازم جلسَ) مثلاً، احتجنا إلى حرف الجرّ ليؤدي هذه الوظيفة، واخترنا الحرف (في) الظرفية لتؤدي المعنى المراد فقلنا: (جلسَ في المكتبة). وكذلك كلمة(هِرّة) مثلاً لا يمكن استعمالها مفعولاً لأجله لأنّها ليست مصدراً، ولكن بدخول حرف الجرّ عليها أمكن أن تؤدي معنى المفعول لأجله وهو التعليل، كما في الحديث الشريف: ((**دخلت امرأةٌ النار في هِرّةٍ**)). [64]

هذه إذن من وظائف حروف الجرّ الدلالية الأساسية التي تؤديها ، حين لا تتحقق الشروط المطلوبة لنصب المفعولات الخمسة ، فكلُّ اسم منها لا يمكن نصبه يجوز أن يُجرّ بحرف الجرّ المناسب ليصير كواحد من هذه المفعولات. [65]

أمّا بقية الوظائف الدلالية التي تؤديها حروف الجرّ فهي:

1ـ يدخل حرف الجرّ الأصلي على مفعولٍ من المفعولات الخمسة التي لم تتحقق شروط نصبها ليقوم مقامه في أدائها ،لأنّ حرف الجرّ الأصلي يؤدي معنى فرعياً جديداً لم يكن موجوداً في الجملة قبل دخوله ، ويتضح ذلك جليّاً في نحو قولنا: (قدمَ المسافرُ) فإنّ الجملة مفيدة ، ولكنها مع ذلك تبعث في نفس السامع عدة أسئلة قد يكون منها : أ قدمَ من بلد عربي أم من بلد أجنبي ؟ أ قدمَ من بيته أم من مقرِّ عمله؟ أ قدم في سيارة أم في طيارة ؟ إنّ مثل هذه التساؤلات تؤكد أنّ في الجملة إبهاماً دلالياً، إنْ لم يكن مقصوداً فيحتاج إلى تبيين ، فإن قلنا: (قدم المسافر من مصر) فإنّ بعض النقص الدلالي يزول ويحلُّ محلَّه معنًى فرعي جديد بسبب وجود حرف الجرّ الأصلي (مِن) ، الذي بيّن أنّ ابتداء القدوم من مصر، وقد ظهر هذا المعنى الفرعي الجديد على الاسم المجرور ، ولولا وجود هذا الحرف لما فهم هذا المعنى. فإن قلنا: (قدمَ المسافرُ من مصر إلى العراق) فإنّ نقصاً معنوياً آخر يزول ويحلّ محلَّه معنى فرعي جديد هو انتهاء الغاية الذي أفاده حرف الجرّ الأصلي (إلى). فإن قلنا (قدمَ المسافرُ من مصر إلى العراق في طيارةٍ) فإنّ نقصاً دلالياً آخر قد زال وحلّ محلَّه معنى فرعي جديد هو (الظرفية المكانية) لوجود حرف الجرّ الأصلي (في) ، الذي أفاد أنّ المسافر كان عند قدومه في طيارة تحويه كما يحوي الظرف المظروف، وقد ظهر هذا المعنى على الاسم المجرور. وهكذا مع بقية حروف الجرّ الأصلية .وممّا سبق نُدرك أنّ حرفي الجرّ (مِن، وإلى) قاما مع مجروريهما مقام المفعول به ، وأديّا ما يؤديه من وظيفة دلالية ، وأنّ حرف الجرّ (في) قام مع مجروره مقام المفعول فيه ، وأدى ما يؤديه من وظيفة دلالية، ولذلك عدّ النحويون الجارَّ مع مجروره

---

[64] ـ صحيح البخاري 2/ 266.

[65] ـ يستثنى من ذلك: أن يكون المفعول كلمة ملازمة لأداء وظيفة معينة ، كبعض الظروف الملازمة للظرفية نحو:(وسطَ ، ولدى) وبعض المصادر الملازمة للنصب على المفعولية المطلقة نحو: (سبحانَ الله، وأهلاً وسهلاً). ،

مفعولاً معنوياً، وقالوا : إنّ محلهما النصب على المفعولية، وأجازوا لذلك نصب الاسم المعطوف على المجرور بحرف الجرّ نصباً على المحلّ. [66] والجدير بالإشارة هنا أنّ الحرف الذي يقوم بوظيفة أحد المفعولات الخمسة ويؤدي معنى فرعياً جديداً هو حرف الجرّ الأصلي دون حرف الجرّ الزائد، أو الشبيه بالزائد.

2- يدخل حرف الجرّ على الاسم في الجملة ليوصل معنى عامله ـ وهو الفعل أو ما يقوم مقامه ـ إلى الاسم المجرور بالحرف، لأنّ حرف الجرّ يربط بينهما، ولا يستطيع العامل الضعيف ـ وهو الفعل اللازم ـ أن يوصل أثره الإعرابي إلى ذلك الاسم إلا بتدخل حرف الجرّ الأصلي بينهما، إذ هو وسيلة الاتصال بينهما، ولذا سُمّي بهذا الاسم، لأنّه يجرُّ معنى الفعل أو ما في معناه إلى الاسم ،وقد سبق بيان ذلك.ووصلُ حرف الجرّ الأصلي بين عامله والاسم المجرور به هو ما يُسمّى عند النحويين بالتعلُّق بالعامل، فلذلك هم يقولون في نحو: (وصل زيد إلى الدار) : الجار والمجرور متعلقان بالفعل (وصل) أي: مرتبطان به ارتباطاً معنوياً، لأنّ الاسم المجرور به يكمل معنى هذا الفعل بشرط أن يوصله به حرف الجرّ الأصلي، وبذا يُعدُّ حرف الجرّ قيداً يُقيِّد عامله بالاسم المجرور به، وهو بعدُ وسيلة من وسائل تعدية الفعل اللازم إلى المفعول به في المعنى ، فضلاً عن ما يجلبه معه من معنى فرعي جديد ، يتغير بحسب المعنى الدلالي لحرف الجرّ الداخل على الاسم.

3- يدخل حرف الجرّ على الاسم لا ليحمل معنى جديداً، وإنّما ليؤكد المعنى العام في الجملة كلّها بحيث يفيد تأكيده مثل ما يفيد تكرار الجملة كلها [67] . والذي يقوم بهذه الوظيفة من حروف الجرّ هو حرف الجرّ الزائد زيادة محضة ، فشأنُه شأنُ كلّ الحروف الزائدة ، يفيد الواحد منها توكيد المعنى العام للجملة، كالذي يفيده تكرار تلك الجملة كلها سواء أ كان المعنى العام إيجاباً أم سلباً ، ولهذا لا يحتاج إلى شيء يتعلق به، ولا يتأثر المعنى الأصلي بحذفه . [68] ومثال ذلك قوله تعالى: **(وكفى بالله شهيداً)**[69] بمعنى يكفي الله شهيداً ، فقد جاءت الباء لتقوية المعنى الموجب وتأكيد ما تضمنه من معنى عام موجب ، ومثله قوله تعالى : **(وما تَسقُطُ مِن وَرَقَةٍ إلا يَعْلَمُها)** [70] فجيء بحرف الجرّ الزائد (مِن) لتأكيد ما تدلّ عليه الجملة كلّها من معنى عام منفي.

4- يدخل حرف الجرّ على الاسم في الجملة ليفيد معنى جديداً مستقلاً لا معنى فرعياً مكملاً لمعنى موجود ، ولهذا لا يجوز حذفه ، لأنّه لو حُذف لتأثر معنى الجملة ولفقدت المعنى الجديد المستقل الذي جلبه ، ولكنه لا يحتاج مع مجروره إلى شيء يتعلق به.

والذي يؤدي هذه الوظيفة من حروف الجرّ هو حرف الجرّ الشبيه بالزائد وهو الذي يجر الاسم بعده لفظا فقط، ويكون له مع ذلك محلّ من الإعراب ، بحسب مقتضى العامل ، فنحو ذلك قولنا: (رُبّ أخ لك لم تلده أمّك) ، أفادت (ربّ) الجملة معنى جديداً مستقلاً هو التقليل، ولم يكن هذا المعنى موجوداً قبل دخولها في تلك الجملة ، ولو حذفناه لتأثر معنى الجملة ولفقدت هذا المعنى. وقولنا: (رُبّ أملٍ لي رجوتُه) أفادت (رُبّ) معنى جديداً مستقلاً هو التكثير، ولم يكن هذا المعنى موجوداً فيها قبل دخولها عليه. ومثال (لعلّ) قولهم: (لعلّ الغائبَ يعودُ) فقد أفادت (لعلّ) الجملة معنًى جديداً مستقلاً هو الترجي ، وهو انتظار حصول شيء مرغوب فيه ممكن تحققه، ولم يكن هذا المعنى موجوداً في تلك الجملة قبل دخول (لعلّ) فيها ، ولو حذفناها لفقدت الجملة هذا المعنى.

ومثال (لولا) قولهم: (لولا العلمُ لعمَّ الظلامُ) فقد أفادت لولا الجملة معنًى جديداً مستقلاً وهو (امتناع لوجود، أي:امتناع الظلام لوجود العلم)، ولم يكن هذا المعنى موجوداً قبل دخول لولا في تلك الجملة، ولو حذفناه لتأثر هذا المعنى.

خلاصة البحث

بعد هذه الدراسة لحروف الجرّ ودلالاتها ، نستخلص منها الفوائد الآتية:

---

[66] ـ ينظر: كتاب سيبويه1/94، وشرح المفصل 7/65 و 8/9-10، وشرح التسهيل 1/39.

[67] ـ ينظر: شرح المفصل 8 / 137، والجنى الداني 87.

[68] ـ ينظر: شرح المقدمة الجزولية الكبير 2/ 761.

[69] ـ النساء / 166.

[70] ـ الأنعام / 59.

1- أنّ حروف الجرّ عُرِّفت بأنّها: (ما وُضع للإفضاء بفعلٍ أو شبهه أو معناه إلى ما يليه) ، وأنّ هذا التعريف ينطبق على حروف الجرّ الأصلية فقط ، ولهذا يكون من الأولى أن تُعرَّف بأنّها: (كلُّ حرفٍ يَجرُّ الاسمَ بعده بنفسه) ، لأنّ هذا التعريف ينطبق على حروف الجرّ جميعها: الأصلية، والزائدة، والشبيهة بالزائدة.

2- أنّ عدد حروف الجرّ الذي اعتمده البحث هو واحد وعشرون حرفاً، هي: (الباء، والتاء والكاف، واللام، والواو ، وعن، وفي، وكي، ومُذْ، ومِن ، وإلى، وخلا ، ورُبّ، وعدا، وعلى، ومتى، ومُنْذُ، وحاشا، وحتّى، ولعلّ ، ولولا).

3- أنّ عمل حروف الجرّ هو جر الاسم الذي يليها جرّاً ظاهراً أو مقدراً أو محلياً، وأنّ العلة في كونها عاملة هي اختصاصها بالأسماء، وأنّها إنّما عملت الجرّ في الأسماء دون غيرها، لأنّ الجرّ هو الإعراب الخاص بالأسماء، إذ ما تفيده حروف الجرّ من معانٍ لا يمكن تصورها إلا في الأسماء.

4- أنّ المشهور من أسماء هذه الحروف أربعة، هي: حروف الجرّ، وحروف الخفض، وحروف الإضافة، وحروف الصفات . وأنّ التسميتين الأولى والثانية أكثر شهرةً من الأخريين ، لأنهما تشتملان على الوظيفتين اللفظية والمعنوية لحروف الجرّ.

5- أنّ لحروف الجرّ وظيفتين (لفظية ومعنوية)، أمّا اللفظية فهي جرّ الاسم بعدها، وأمّا المعنوية فتتركز في ما يأتي:

- أنّ الحروف الأصلية منها تقوم مقام أحد المفعولات الخمسة ، التي هي: المفعول المطلق، والمفعول به ، والمفعول فيه، والمفعول لأجله، والمفعول معه، وذلك إذا لم تتحقق الشروط المطلوبة لنصبها.
- أنّ الحروف الأصلية توصل معنى عاملها إلى مجرورها، فتربطهما ربطها معنوياً.
- أنّ الحروف الزائدة منها تؤكد معنى الجملة العام.
- أنّ الحروف الشبيهة بالزائدة منها تفيد الجملة معنًى مستقلاً .

6- أنّ تعلّق حرف الجرّ مع مجروره بالعامل هو ارتباطه به ارتباطاً معنوياً بحيث لا يظهر ما يفيده من دلالة إلا بهذا الارتباط، وأنّ الذي يتعلّق من حروف الجرّ : حروف الجرّ الأصلية، دون حروف الجرّ الزائدة والشبيهة بالزائدة.

مصادر البحث ومراجعه

- ارتشاف الضرب من لسان العرب : أبو حيان الأندلسي(أثير الدين محمد بن يوسف ت 745هـ)، تحقيق د. رجب عثمان محمد ومراجعة د. رمضان عبد التواب ، مكتبة الخانجي، القاهرة ، ط1، 1988م.
- الأزهية في علم الحروف: الهروي(علي بن محمد ت نحو 415هـ) ، تحقيق عبد المعين الملّوحي ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ، 1993م .
- أسرار العربية : أبو البركات الأنباري (كمال الدين عبد الرحمن بن محمد ت 577هـ) ، تحقيق محمد بهجة البيطار ، مطبعة الترقي، بدمشق ، 1957م.
- الأصول في النحو: ابن السراج (أبو بكر محمد بن سهل ت 316هـ)، تحقيق د. عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط3، 1996م.
- الاقتضاب في شرح أدب الكتاب : ابن السيد البطليوسي(أبو محمد عبد الله بن محمد ت 521هـ) تحقيق مصطفى السقا و د. حامد عبد المجيد ، الهيأة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة، ط 1، 1981م.
- أمالي ابن الشجري: ابن الشجري(هبة الله بن علي بن محمد ت 542هـ)، تحقيق د. محمود أحمد الطناحي ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط 1، 1992م
- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين : أبو البركات الأنباري تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، (د.ت).
- الإيضاح في شرح المفصل : ابن الحاجب (جمال الدين عثمان بن عمر ت 646هـ) تحقيق د. موسى بناي العليلي، مطبعة العاني، بغداد، 1982م.
- جامع الدروس العربية : مصطفى الغلاييني، دار إحياء التراث العربي ، بيروت، ط 1، 2004م.
- الجمل في النحو: الزجاجي(أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق ت 337هـ)، تحقيق د. مازن المبارك ، دار النفائس ، بيروت ، ط 5، 1986م.
- الجنى الداني في حروف المعاني: المرادي(حسن بن قاسم ت 749هـ) ، تحقيق د. فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت، ط2، 1983م.
- حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك: الصبان(أحمد بن محمد ت 1206هـ)، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي ، القاهرة، (د.ت).
- ديوان أبي زبيد الطائي : جمع د. نوري حمودي القيسي ، عالم الكتب ، بيروت ط 2، 1984م.
- ديوان كعب بن مالك : تحقيق علي فاعور، بيروت، 1987م.

ـ رصف المباني في شرح حروف المعاني : المالقي (أحمد بن عبد النور ت 702هـ)، تحقيق أحمد محمد الخراط، مطبوعات مجمع اللغة العربية
بدمشق، 1975م .
ـ سر صناعة الإعراب : ابن جني(أبو الفتح عثمان ت 392هـ) ، تحقيق مصطفى السقا وآخرين ، وزارة المعارف العمومية ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، القاهرة ، ط 1، 1954م.
ـ شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك : ابن عقيل (بهاء الدين عبد الله بن عقيل ت 769هـ) ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، مكتبة دار التراث ، القاهرة، ط 20، 1980م.
ـ شرح التسهيل : ابن مالك(جمال الدين محمد بن عبد الله ت 672هـ)، تحقيق عبد الرحمن السيد و د. محمد بدوي المختون ، دار هجر للطباعة والنشر ، مصر ط1، 1990م .
ـ شرح التصريح على التوضيح (وبهامشه حاشية يس على شرح التصريح): خالد الأزهري(خالد بن عبد الله بن أبي بكر ت 905هـ)، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي ، القاهرة،(د.ت).
ـ شرح جمل الزجاجي(الشرح الكبير) : ابن عصفور(علي بن مؤمن الإشبيلي ت 669هـ) ، تحقيق د. صاحب أبو جناح ، طبعة وزارة الأوقاف والشؤون الدينية ، دار الكتب للطباعة والنشر ، جامعة الموصل، ط 1، 1980 - 1982م.
ـ شرح الرضي على الكافية: الرضي الاسترابادي(رضي الدين محمد بن الحسن ت 686هـ) ، تحقيق د. يوسف حسن عمر ، جامعة قار يونس ، بنغازي ، ليبيا، ط 2، 1996م.
ـ شرح الكافية الشافية:ابن مالك، تحقيق د. عبد المنعم أحمد هريدي ، دار المأمون للتراث ، دمشق، (د.ت).
ـ شرح المفصل: ابن يعيش(موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش ت 643هـ)، عالم الكتب ، بيروت، ط 3، 1983م.
ـ شرح المقدمة الجزولية الكبير: الشلوبين (أبو علي عمر بن محمد ت 645هـ) تحقيق د. تركي بن سهو العتيبي ، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط 2، 1994م.
ـ صحيح البخاري : البخاري (محمد بن إسماعيل ت 256هـ) ، دار المعرفة، بيروت ، (د.ت).
ـ شرح العوامل المئة النحوية في أصول علم العربية(شرح على العوامل المئة النحوية لعبد القاهر الجرجاني ت 471هـ) : خالد بن عبد الله الأزهري، تحقيق البدراوي زهران ، دار المعرفة ، القاهرة، ط 2، (د.ت) .
ـ الكامل في اللغة والأدب: المبرد (أبو العباس محمد بن يزيد ت 285هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الفكر العربي، القاهرة ، (د.ت).
ـ كتاب سيبويه: سيبويه (أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر ت 180هـ) ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط 3، 1988م.
ـ اللباب في علل البناء والإعراب : أبو البقاء العكبري(عبد الله بن الحسين ت 616هـ) ، تحقيق غازي مختار طليمات و د. عبد الإله نبهان ، دار الفكر المعاصر ببيروت ودار الفكر بدمشق ، ط 1، 1995م.
ـ المساعد على تسهيل الفوائد : ابن عقيل ، تحقيق د. محمد كامل بركات، منشورات جامعة أم القرى، السعودية، ط 2، 2001م.
ـ معاني الحروف: الرماني (أبو الحسن علي بن عيسى ت 384هـ) ، تحقيق د. عبد الفتاح إسماعيل شلبي ، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة ، (د.ت).
ـ معاني القرآن : الفرّاء(أبو زكريا يحيى بن زياد ت 207هـ) ، عالم الكتب ، بيروت، ط 3، 1983م.
ـ معاني القرآن وإعرابه : الزجاج (أبو إسحاق إبراهيم بن السري بن سهل ت 311هـ) ، تحقيق عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، ط 1، 1988م.
ـ مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: ابن هشام الأنصاري (أبو محمد عبد الله بن يوسف ت 761هـ) تحقيق د. مازن المبارك ومحمد علي حمد الله ، راجعه سعيد الأفغاني، دار الفكر ، بيروت ، ط 6، 1985م.
ـ المفصل في علم العربية : الزمخشري(جار الله محمود بن عمر ت 538هـ) تحقيق د. فخر صالح قدارة، دار عمار للنشر والتوزيع ، الأردن ، ط1 ، 2004م .
ـ المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية: أبو إسحاق الشاطبي(إبراهيم بن موسى ت 790هـ) ، تحقيق د. عبد الرحمن بن سليمان العثيمين ، طبعة معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي ، جامعة أم القرى،السعودية، ط1، 2005م .
ـ المقتضب : المبرد، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب ، بيروت، ط 1، 1963م.
ـ المقدمة الجزولية في النحو : الجزولي (أبو موسى عيسى بن عبد العزيز ت 607هـ) ، تحقيق د. شعبان عبد الوهاب محمد، مطبعة أم القرى، ، 1988م.
ـ المقرب: ابن عصفور، تحقيق د. عبد الستار الجواري ود. عبد الله الجبوري، بغداد، 1971م.
ـ همع الهوامع في شرح جمع الجوامع : السيوطي(جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر ت911هـ) ،جـ 2 و جـ 4، تحقيق د. عبد العال سالم مكرم ، دار البحوث العلمية ، الكويت ، 1975- 1980م.